



College of Basic Education Research Journal

www.berj.mosuljournals.com



The Historical Presence of Arabic of Indian Animal Wonders in Islamic Arab Source during Centuries(3_8H./9_14A.D)

Rafia Younis Saleh

Sufyan Yassen Ibrahim

College of Education for Human / Department of History

University of Mosul

Article Information

Abstract

Article history:

Received: April 7.2024

Reviewer: May 20.2024

Accepted: May 20.2024

Keywords:

Correspondence:

The research aims to identify the wonders of animals in India and the matters formulated around them, between the rational and irrational, and the reasons that prompted Arab Muslim historians to mention such wonders. On the other hand, the research aims to identify the diversity of animal wealth in India, whether wild, aquatic, or amphibious animals, and their uses in many fields, in addition to other aspects and studying them according to the analytical and critical approach.

ISSN: 1992 – 7452

الحضور التاريخي للنصوص العجائبية الهندية للحيوان في المصادر العربية الإسلامية القرون (٣ _ ٩/٥٨ _ ١٤م)

سفيان ياسين إبراهيم

رافع يونس صالح

كلية التربية للعلوم الإنسانية/قسم التاريخ/جامعة الموصل

ملخص البحث:

يهدف البحث الى التعرف على عجائبية الحيوان في الهند وما صيغت حوله من امور بين المعقول واللامعقول، والدواعي التي دفعت المؤرخين العرب المسلمين الى إيراد مثل تلك العجائبيات، ومن جانب آخر يهدف البحث الى التعرف على تنوع الثروة الحيوانية في الهند سواءً الحيوانات البرية او الحيوانات المائية والبرمائية، واستخداماتها في العديد من المجالات، بالإضافة الى جوانب أخرى، ودراستها وفق المنهج التحليلي والنقدي.

المقدمة:

أن الحضور التاريخي في النصوص العجائبية حول الحيوان في الهند يكمن في إيراد المؤرخ العربي المسلم للنصوص التاريخية على ما هي عليه في بيان تنوع الحيوانات في الهند وعجائبها وما يقف خلف تلك العجائبيات الحيوانية من استخدامات او البنية الشكلية والوصفية، وهذا الحضور الذي اورده المؤرخين لم يكشف عما يقف خلفه من حقائق او اوهام في الإطار النقدي والتحليلي للمعطيات الواردة في النصوص التاريخية، من مصادرها سواء المصادر التاريخية او البلدانية او الأدبية، وتأتي أهمية البحث في معرفة حقائق النصوص العجائبية التاريخية المتعلقة بالحيوانات الهندية من خلال المصادر العربية الإسلامية، وهذه الدراسة مقترنة بالحقائق العلمية حول ماهية الحيوانات من أجل كشف اغوار النصوص.

واشتمل البحث على مقدمة وخاتمة ومبحثين وتبعته قائمة للمواشم وقائمة للمصادر والمراجع ، وقد جاء في المبحث الاول ذكر الحيوانات البرية لإبراز المفترسة منها و الأليفة وما ورد عنها من عجائبيات كثيرة من خلال المصادر المختلفة، في حين تطرق المبحث الثاني الى الحيوانات المائية كالأسماك والبرمائية كالسلاحف والسرطانات وما جاء من عجائب عنها.

المبحث الاول: الحيوانات البرية

طالت الروايات العجائبية الاحياء البرية لصلتها الوثيقة بالحياة المعيشية للعديد من الهنود ومن بينها الحيوانات البرية، فقد تحدث المسعودي^(١) في الهند حيوان يُسمى (الزبرق) وهو اصغر من الفهد الأحمر ((ذو زغب وعينين براقتين سريع الوثبة تبلغ وثبته ما بين الثلاثين الى الخمسين ذراعاً وأكثر من ذلك بوله حارق فإذا تعلق الانسان بالشجرة هرباً منه وعجز الزبرق من ادراكه ثبت في الارض ثم وثب الى اعلى الشجرة فإن لم يلحق بالإنسان في وثبته رش من بوله الى اعلى الشجرة واي موضع سقط فيه البول احرقه وان اصاب الانسان شيء من بوله أتلفه وعندما لا يدرك الانسان يضع رأسه في الارض ويصبح صياحاً عجيباً ثم يخرج من فيه قطع دم ويموت من ساعته)). وقد نقل النويري^(٢) رواية متوافقة لرواية المسعودي مع اختلاف في مفرداتها النصية.

نلاحظ مما تقدم رواية لا يمكن تطابقها مع المصادر الاولية التاريخية وتلك المعنية بالحيوان^(٣) فعلى الرغم من وجود نمر (الجغوار) الهندي الذي يستطيع تسلق الاشجار والوثوب السريع على فريسته^(٤) إلا ان ما ذكر لا يمكن ان يحمل اي مصداقية وقد تشابهت روايتين عند المسعودي احدهما والاخرى متأخرة وردت عند النويري فعلى الرغم من التباعد الزمني فلم يرد اي نقد او تحوّل في توضيح انعدام مصداقية تلك الروايات بين المؤلف الأول والثاني.

لقد نقل المروزي^(٥) رواية تم تداولها شفهيّاً أن في اقصى جنوب الهند أرض تسمى (زمين زر) اي (أرض الذهب) ((فيها النمل الفُرسان ما يبلغ عظمتُهُ عظم الكلب وتأكُل الناس وغيره من الحيوان وهي تلحق الجراد المسترعف^(٦) والنجيب المُرجا ومن فرسان النمل الكبار نوع له قرون كبار متشعبة

(١) أبي الحسن علي بن الحسين بن علي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، اعتنى به وراجعته: كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية، (بيروت، ٢٠٠٥م)، ٨/٢.

(٢) أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القريشي التيمي البكري شهاب الدين، نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، (القاهرة، ٢٠٠٢م)، ٣٠٦/٩.

(٣) ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكنانى المعروف بالجاحظ، الحيوان، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٣م)، ١٤٣/٧؛ محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري، حياة الحيوان الكبرى، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٣م)، ٤٩٦/٢.

(٤) بطرس البستاني، كتاب دائرة المعارف، مطبعة الادبية، (بيروت، ١٨٨٧م)، ١٧١/٩.

(٥) شرف الزمان طاهر، ابواب الصين والترك والهند منتخبة من كتاب طبائع الحيوان، (د.م، ١٩٤٤م)، ص ٥١.

(٦) اي المتقدم المبتدر، أبي تمام حبيب بن أوس بن الحارث، نقائص جرير والأخطل، علق حواشيها، انطوان صالحاني اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، (بيروت، ١٩٢٢)، ص ١٤٤؛ نعمان محمد أمين طه، ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، ط ٣، دار المعارف، (القاهرة، د.ت)، ص ٢٣٦/١.

شبيهة بقرون الأيائل^(٧) سود اللون عظمى الجرم وكنا نستبعد ذلك حتى حمل بعضهم الى حضرة السلطان الأعظم قرناً واحداً من قرونها وكان على ما وصفنا)) وقد اختتم الرواية بأن الحادثة كانت سنة (٥١٤هـ/ ١١٢٠م)، وان الكثير من البلدان و القرى قد انتشر فيها ذلك النمل مما دفع السكان للهجرة منها. وقد ذكر القزويني^(٨) رواية تشابه رواية المروزي إلا انه اختلف معه في بعض التفاصيل إذ قال: ((بأقصى بلاد الهند أرض رملها مخلوط بالذهب وبها نوع من النمل عظام وهذا النمل اسرع من الكلب وعندما تشتد درجات الحرارة يهرب النمل الى أسراب تحت الأرض وتختفي فيها الى أن تنخفض درجات الحرارة وهذه الاثناء يأتي الناس بالدواب عند اختفاء النمل يحملون الرمل المخلوط بالذهب ويسرعون في المشي مخافة ان يلحقهم النمل فيأكلهم)).

أن اول من تكلم عن اسطورة النمل الضخم الذي يحمي الذهب الهندي هو المؤرخ هيرودوت^(٩) ولا نستبعد ان المؤرخين العرب المسلمين قد نقلوا تلك العجائبية من هيرودوت دون تمحيص، ولجعل الرواية التاريخية العجائبية تكون ذات مصداقية ذكر المروزي ان احدهم جلب الى السلطان قرن من قرون النمل الضخم في دلالة الى رواية شفيه نقلت اليه ذلك واعقبها بذكر السلطان دون ذكر اسمه ومسمى سلطنته. تتشابه جزئيات من الرواية المتقدمة حول وصف ذلك النمل مع حيوان (أكل النمل) ذو الفم الطويل واللسان الذي يستخدمه في لعق النمل واكله وحجمه مقارب لحجم الكلب^(١٠). ومن ذلك نود الإشارة ان اختلاط العديد من المعلومات التي تنطبق على حيوانات أخرى وحدث ليس في مسمياتها او توصيفها فقد اختلطت مع الجزئيات العجائبية في روايات اوردها المؤرخين والرحالة والجغرافيين وقد نقلت صورة مخيفة في بعض الاحيان عن الهند ومجاهلها وربما ذلك اعاق التجار واعمالهم التجارية في الشرق وليس الهند لوحدها.

(٧) مفردة الأيل وهو الذكر من الأوعال، وسمي بذلك الاسم؛ لانه يؤول الى الجبال فيتحصن فيها، أبو عبد الرحمن الخيل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.م.د.ت)، ٨/٣٥٤.

(٨) زكريا بن محمد بن محمود، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، (بيروت، د.م)، ص ١٣٠.

(٩) تحرير: أ.ج. إيفانز، هيرودوت، ترجمة: أمين سلامة، مؤسسة هنداوي، (د.م، ٢٠٢٣م)، ص ١٥١؛ ج.ت. جارات، تراث الهند، ترجمة: جلال السعيد الحفناوي، المجلس الأعلى للثقافة، (القاهرة، ٢٠٠٥م)، ص ٢١.

(١٠) الجاحظ، الحيوان، ٤/٢٧٦؛

وجدت اخبار تتعلق بالفيلة عند المسعودي^(١١) مفادها أن في المنصورة^(١٢) فيلين عظيمين كانا عند أحد ملوك الهند والسند وهما (منفرلس) و(حيدرة) ولمنفرلس ((أخبار عجيبة وهي مات بعض سؤاسة فمكث اياماً لا يطعم ولا يشرب يُبدي الحنين ويظهر الأنين كالرجل الحزين، ودموعه تجري من عينه لا تنقطع)) ومن الامور العجيبة الآخر للفيل (منفرلس) انه ذات يوم خرج رفقة الفيل حيدرة وثمانين فيلاً آخر وانشاء المسير في إحدى طرق المنصورة تفاجئت امرأة به ((فلما بصرت به دهشت واستلقت على قفاها من الجزع وانكشفت عنها أطمارها^(١٣)) في وسط الطريق، فلما رأى ذلك منفرلس وقف بعرض الشارع مستقبلاً بجانبه الأيمن ما وراءه من الفيلة مانعاً لهم من النفوذ من أجل المرأة، واقبل يشير إليها بخرطومة بالقيام ويجمع عليها أثوابها ويستتر منها ما بدا الى أن انتقلت المرأة وتزحزحت عن الطريق بعد أن عاد إليها روحها فاستقام الفيل في طريقه واتبعه الفيلة)). وقد توافقت رواية البكري^(١٤) مع رواية المسعودي بيد أن البكري ارجع تلك الرواية للفيل حيدرة، وذكر أن الفيلين لصاحب المنصورة. وقد وردت روايات عديدة حول الفيلة واخبارها ووصافها والمهام الموكلة إليها في الحياة اليومية للهنود، وبذلك عُدت بعضها مقدسة وأختيرت للمراسيم السلطانية لجمالها والتباهي بها^(١٥).

أشار الرامهرمزي^(١٦) الى دابة غريبة في جزيرة سريرة كانت عند امرأة في تلك الجزيرة ((على صورة بني آدم ووجهها اسود وجه الزوج ورجليها ويديها طوال اطول من بني آدم ولها ذنب طويل وعليه شعر القرد وهي جالسة في حجر المرأة قد تشبثت بها فقلت لها ما هذا فقالت من أهل الغياض والاشجار

(١١) مروج الذهب، ١/١٣٠-١٣١.

(١٢) مدينة من مدن السند، سميت بالمنصورة نسبة الى المنصور بن جهور الكلي عامل بني أمية عليها، والذي بناها، وقيل سميت بذلك الاسم؛ لان عمرو بن حفص الهارمرد المهلبى بناها ايام الخليفة ابو جعفر

المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٤-٧٧٤م) فسميت على اسمه، المسعودي، مروج الذهب، ١/١٣٠؛ أبو عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري، المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي، (د.م، ١٩٩٢م)، ١/٢٠٥؛ شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، معجم البلدان، ط٢، دار صادر، (بيروت، ١٩٩٥م)، ٥/٢١١.

(١٣) الثياب، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، (بيروت، ١٩٨٧م)، ص ١٩٠١.

(١٤) أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد، المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي، (د.م، ١٩٩٢م)، ١/٢٠٥-٢٠٦.

(١٥) الجاحظ، كتاب الحيوان، ص ٦٨/٧؛ اخوان الصف، رسائل إخوان الصفاء وخلان الوفاء، مراجعة: خير الدين الزركلي، مؤسسة هنداوي، (المملكة المتحدة، ٢٠١٨م)، ٢/١٢٨؛ ابن فضل الله شهاب الدين أحمد بن يحيى العمري، مسالك الابصار في ممالك الأمصار، تحقيق: كامل سلمان الجبوري ومهدي النجم، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠١٠م)، ١/٤٥٢.

(١٦) بزرك بن شهریار الناخذاه الرامهرمزي، كتاب عجائب الهند بره وبحره وجزايره، مطبعة السعادة، (مصر، د.ت)، ص ٩٣.

وكانت تصيح صياحاً ضعيفاً لا يفهم ما هو وهو قريب من صوت القرد إلا أن وجهها وجه بني آدم وخلقه مثل بني آدم)).

لقد تم إثراء النص المتقدم بمعلومات عجائبية حول اطراف ذلك الحيوان وهو توصيف لأحد انواع القردة الهندية^(١٧).

من جانب آخر نرى استخدام القردة في الأعمال المنزلية فقد روي في منزل ((بعض التجار يخدمه يكنس منزله ويفتح الباب لمن دخل ويغلقه خلفه ويوقد النار تحت القدر وينفخ فيه حتى يوقد ويطاعمه الحطب وينش الذباب على المائدة ويروح على مولاه بالمروحة))^(١٨).

بينما اوردَ الدمشقي^(١٩) رواية عن بعض القردة العجيبة في جزيرة أصرار في بحر الهند فيها ((قردة كبار الجثة كالبقرة او الحمار وشعرهم الى اكتافهم طويل ناعم سبطة شبهه وبر السرسينا^(٢٠)) وهي ملونه الوان الطاووس وليس لهم أذنان ومقاعدهم حمر شديدة الحمرة وخصيانهم زرق ولا يطاقون شراً وفساداً لمن ظفروا، يعمون في البحر كعموم الناس ويصيدون السمك منه)). أن رواية الدمشقي التي انفرد بها غير دقيقة وهي تخلو من المصادقية من حيث أن ذلك النوع من القردة ملون كألوان الطاووس؛ لان لا أصل لها في الواقع التاريخي، وخلت المصادر الاولية من أي توصيف مقارب لذلك الحيوان .

في حين نقل المسعودي^(٢١) رواية عن الجاحظ من كتاب الحيوان عن حيوان الكركدن انه ((يحمل في بطن أمه سبع سنين وأنه يخرج رأسه من بطن أمه فيرعى ثم يدخل رأسه في بطنها))، وأن تلك الرواية قد تحقق من صحتها المسعودي فوجدها رواية غير دقيقة؛ لان الكركدن ((حمله وفصاله كالبقرة والجواميس، ولست أدري كيف وقعت هذه الحكاية للجاحظ: أمن نقلها أو مخبر أخبر بها)). في الحقيقة لم نجد تلك الرواية في كتاب الحيوان للجاحظ، قد تكون أسقطت من الكتاب، أو أن المسعودي نقلها عن كتاب آخر، وهذا لا يعني عدم صحة معالجة المسعودي لتلك الرواية التي ذكرها ونقدها.

(١٧) الجاحظ، الحيوان، ٣٠٩/٤، حسن صالح شهاب، عجائب الهند لبُزرك بن شهریار بین الحقيقة والاسطورة، دار الكتب الوطنية، (ابو ظبي، ٢٠١٠م)، ص ٦٠-٦١.

(١٨) الرامهرمزي، عجائب الهند، ص ٥٨.

(١٩) شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي طالب الانصاري الصوفي الدمشقي، كتاب نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، مطبعة الأكاديمية الامبراطورية، (بتربورغ، ١٨٦٥م) نخبة الدهر، ص ١٥٧.

(٢٠) لم نجد لها تعريف.

(٢١) مروج الذهب، ١/١٣٣.

وفي ذات الصدد حول حيوان الكركدن ذكر سليمان التاجر^(٢٢) أن على ((قرن حيوان الكركدن صورة رجل وصورة طاووس وصورة سمكة)). أما ابن خرداذبة^(٢٣) فقد تحدث أن في الهند ((الكركدن وهي دابة لها قرن واحد في الجبهة طوله ذراع وغلظه قبضتان فيه صورة من أول القرن الى آخره فإذا شق رأيت الصورة بيضاء في سواد كالسج^(٢٤) في صورة إنسان او دابة او سمكة او طاووس او غيره من الطير)).

في حين خرج الغرناطي^(٢٥) عن المؤلف في حديثه عن الكركدن بأن ((طوله مائة ذراع وأقل، له ثلاثة قرون بين عينيه وقرنان على آذنيه يطعن بهما الفيل)) والكركدن يبقى في بطن امه اربع سنين فإذا اتمهت ((وقع من بطن أمه كالبرق حتى لا تدركه امه مخافة أن تلحسه بلسانها لان لسانها فيه شوك كبير غليظ اذا لحست به حيوان أزالته لحمه في لحظة واحدة))، وفي كتابه المَعرب^(٢٦) وصف ذات على أنه ((دابة في جبهته قرن واحد فيشق ذلك القرن فيظهر صور كأحسن ما يكون من الصور بياضاً في سواد خلقه)). وفي ذات السياق حدد الادريسي^(٢٧) أن في جزيرة الرامى ((بعض قرون الكركدن في جوفها اذا هي شقت صورة إنسان او صورة طائر او غيره من الصور كاملة الشكل بيضاء وهذا القرن الذي توجد فيه هذه الصورة يصنع منه مناطق تساوي من القيمة كثيراً وتكون الصورة التي توجد فيه من أوله الى آخره)).

أن توصيف ذلك الحيوان عند المؤرخين والبلدانين العرب المسلمين بصيغ عجائبية ربما مردها التشويق التاريخي والمُخيلة العابرة للمألوف لحيوان تخلو منه اقاليم الخلافة باستثناء السند وان تلك

(٢٢) سليمان التاجر، عجائب الدنيا وقياس البلدان، تحقيق: سيف شاهين المريخي، مركز زايد للتراث والتاريخ، (العين، ٢٠٠٠م)، ص ٤٧.

(٢٣) أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله ابن خرداذبة، المسالك والممالك، دار صادر أفست ليدن، (بيروت، ١٨٨٩م)، ص ٦٥-٦٧.

(٢٤) وهي الأسوار، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء (الكويت، ١٩٦٥م)، ١٢/١٠٤.

(٢٥) ابو حامد بن عبد الرحيم بن سليمان بن ربيع القيسي الاندلسي الغرناطي، تحفة الألباب ونخبة الأعجاب، تحقيق: اسماعيل العربي، منشورات دار الافاق الجديد، (المغرب، ١٩٩٣م)، ص ١٣٢-١٣٣.

(٢٦) أبي حامد محمد بن عبد الرحيم بن سليمان المازني القيسي الغرناطي، المَعرب عن بعض عجائب المغرب، وضع حواشيه: محمد أمين ضناوي، دار الكتب، (بيروت، ١٩٩٩م)، ص ٢٢.

(٢٧) أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس الحموي الحسيني المعروف بالشريف الادريسي، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة، ٢٠٠٢م)، ٧٥/١٠.

النصوص تم تداولها في الاقاليم العربية اكثر من اقاليم الخلافة الشرقية كالسند اذ نجده بثلاثة قرون ولسان شوكي حاد وزمن الحمل الطويل وصغيره الذي يرمى قبل ولادته او ولادته وهربه من أمه كي لا تقتله بلسانها روايات نحتاج لنقد تاريخي ولا نعلم هل هي مصادرها الاولى وتم نقلها دون تمحيصها ام هي من مخيلة المؤلف العربي المسلم عند الحديث عن الاخبار والاحداث العجائبية المتعلقة بالثروة الحيوانية الهندية.

ومن جانب آخر طالت النصوص العجائبية الحيوانات المدجنة ممن انتشرت مثيلاتها في اقاليم الخلافة العباسية كالأغنام بذكر ان الاغنام الهندية ((لها ست آلايا احداها في المكان المعهود والثانية في الصدر والثالثة والرابعة على الكتفين والخامسة والسادسة الفخذين رأيت واحدة منها حُمِلت الى بلادنا))^(٢٨). وبعد النص المتقدم من النصوص التي ادعى مؤلفها انه شاهدها عياناً وربما توصيف غير دقيق لنوع من الاغنام الهندية البدنية.

وورد نص آخر عند الرامهرمزي^(٢٩) الى أن عدد من أهل سرنديب من يقول: ((أن الأرنب الذكر يصير انثى ثم يعود ذكراً والانثى تصير ذكراً وتعود انثى))، وما يحسب للرامهرمزي انه لم يسلم بصحة الرواية بل قال: ((وهو عندي يستحيل والله سبحانه وتعالى أعلم)). وذلك هو الرأي الراجح. وقد ذكر النويري^(٣٠) أن في بلاد الزابج فارة المسك ((أن المسك يخرج من خصيتي ذكورها بالعصر، ومن ضرور اناثها بالحلب)).

بينما ذكر العمري^(٣١) وابن الوردي^(٣٢) ان المسك يخرج من سرّة الفأرة وليس من خصيتي الذكور. وتسمى تلك الفأرة (النافجته)؛ وذلك لفوران ريحها^(٣٣)، وبينما عُدّ الجاحظ^(٣٤) تلك الفأرة ليست بفأرة وانما هي شبه ما

(٢٨) القزويني، آثار البلاد، ص ٢٩.

(٢٩) عجائب الهند، ص ١٣٠-١٣١.

(٣٠) النويري، نهاية الأرب، ١٠/١٧١-١٧٢.

(٣١) مسالك الابصار، ٢٠/١٣٧.

(٣٢) سراج الدين أبو حفص عمر بن المظفر، خريدة العجائب وفريدة الغرائب، تحقيق: أنور محمود زناتي، مكتبة الثقافة الاسلامية، (القاهرة، ٢٠٠٨م)، ص ١٢٨.

(٣٣) ابراهيم بن يوسف بن أدهم ابو اسحاق ابن قرقول، مطالع الأنوار على صحاح الآثار، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، (قطر، ٢٠١٢م)، ٥/٢٧٢.

(٣٤) الحيوان، ٥/١٦٤.

تكون بالخشف، والخشف يأتي بمعنيين الاول الذباب الأخضر، والثاني الطباء الصغير^(٣٥)، والجاحظ^(٣٦) رجح أن المسك يُستخرج من سُرر الطباء. وتتم الحصول على المسك من الخشف (الغزال) التي رجحها الجاحظ من خلال قيام الصياد بصيد الغزال وعصب سرتها بشدة فيتجمع فيها الدم ثم يذبحها ويأخذ سرتها ويدفنها في الشعير حتى تصير مسكاً^(٣٧)؛ فعلى الرغم من ذلك نجد عدد من الدراسات الحديثة وجود نوع من الفأر يستخرج منه المسك واسمه (Muskrat) وهو حيوان برمائي، تفرز غدده المسك ويدخل ذلك المسك في عدة معالجات لكي يستخدم كعطر^(٣٨).

أن الأهمية الاقتصادية والحياتية للمسك تُحتم رفض الروايات غير الصحيحة حول الحيوان الذي يُستخرج منه ذلك العطر وعدم اللبس في ذلك الخصوص اذ وصف بجودته وكثرة الطلب التجاري عليه^(٣٩). وتم التطرق الى الزواحف من الحيوانات الهند منها ما ذكره أبْن خرداذبة^(٤٠) في جبال الزابج ((حيات عظام تبلع الرجل والجاموس ومنها ما يبتلع الفيل)). وقد أشار الغرناطي^(٤١) الى أن جزيرة سرنديب تحوي ((حيات كبار كجذع النخل الحية تبتلع الآدمي والبقر والغنم وتلتف حول شجرة من تلك الاشجار العظام فتكسر في جوفها عظام ذلك الحيوان الذي ابتلعه حتى تهضمه فلا يمكن لأحد من الناس أن يصل ذلك الجبل))، وذكر الدواداري^(٤٢) ((في سرنديب حيات تبلع المراكب)).

(٣٥) محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، ط ٣، دار صادر، (بيروت، ١٩٩٣م)، ٧٠/٩.

(٣٦) الحيوان، ٢/٢٧٢.

(٣٧) عبد الحميد أحمد اليونس ومظفر أحمد الموصلي، الدهان قراءة علمية للدهان في كتاب الجامع لمفردات الأديبة والأغذية لابن البيطار، دار غيداء للنشر والتوزيع، (عمان، ٢٠١٨م)، ص ٤٤.

(٣٨) Frank R. Smith, Muskrat Investigations in Dorchester County

Md1930_34, U.S. Department of Agriculture, (Washington: 1938), P., 2.

(٣٩) شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر المقدسي، احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، علق عليه ووضع حواشيه: محمد أمين الضناوي، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٣م)، ص ٩٧.

(٤٠) المسالك، ص ٦٥.

(٤١) تحفة الالباب، ص ١٢٩.

(٤٢) أبو بكر بن عبدالله بن أبيك الدواداري، كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق: بيرند راتكه، عيسى البابي الحلبي، (د.م، ١٩٨٢م)، ١٧٤/١.

تكررت هنا نصوص وجدت فيها مبالغة واضحة حول قدرة الافاعي على ابتلاع حيوانات ضخمة كالفيلة والجواميس. وقد أغفلت تلك النصوص ذكر اي مشاهدة تعزز ما ورد فيها او ذكر من اين اتت تلك المبالغات^(٤٣).

في حين تحدثت دمشق^(٤٤) عن حيوان في سرنديب يُسمى ((مغناطيس الحيوان وهو نوع من الحيات يجذب بمجرد النظر منه كائناً من كان سواءً كان حيوان او إنسان جذباً روحانياً حتى يدنو منه فيأكله أن كان جائعاً او يهلكه بنفسه وسمه وعبه وليس إلا فعل روح عينه الباصر والله أعلم)).

انحياز النص المتقدم للجذب الروحاني هو اخفاء الروحانيات التي تُبرر في الكثير من الاحيان ذكر الروايات العجائبية وتقطع تتبعها التاريخي من حيث مصدر الرواية وكيفية تداولها وايرادها.

كما ذكر العمري^(٤٥) في ((بعض جبال الهند حيات صغاراً رقطاً وغبراً اذا نظرت الحية إنسان ونظر إليها مات من ساعته بخاصية في سُمها وهو شر الحيات قلت: هذه الحية تسمى الملكة لرقطتها واذا وقع بصرها على حيوان قتلتها ما لم يحل بعد وقوع بصرها بحيوان اخر فان السم ينتقل الى الثاني ويسلم الاول ويقال لها الملكة لأنها ترى راكبةً على حية من غير جنسها وتلك ماشية بها)).

تكمن مخاطر (افعى الملكة/السجاد الشرقي) بشدة فاعلية سمها وقذفها اليه نحو فريستها وقد اندمجت بالنص المتقدم اخبار اخرى في انها تقتل بمجرد النظر اليها وانها تزحف عبر صعودها على افعى أخرى^(٤٦).

وقد نقلت الروايات المتقدمة المخاطر التي يتعرض لها العديد من السكان المحليين ضمن تنوع أحيائها البرية وفي توصيف وتقديس العديد منها والتفاوت بين حيوان واخر ضمن النطاق العجائبي وما ينقله من رؤية مخيفة ومنفرة للكثير من الحيوانات الهندوسية.

ومن بين عجائب الحيوان في الهند عجائبية الطيور فقد ورد في كتاب الملل والنحل^(٤٧) طائر ((يطير يظهر في وقت معلوم فيقع على شجرة وهو ابدأً كذلك فيبيض ويفرخ ثم اذا تم نوعه بفراخه حك بمنقاره

(٣) ينظر: حسين فوزي، حديث السندباد القديم، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة، ١٩٤٣م)، ص ٦٣؛

شهاب، عجائب الهند، ص ١٢٤-١٢٥.

(٤٤) نخبة الدهر، ص ٧٦-٧٧.

(٤٥) العمري، مسالك، ٢/٢٠٣.

(٤٦) جابر بن سالم القحطاني، السموم داء ودواء، العبيكان للنشر والتوزيع، (الرياض، ٢٠١٩م)، ص ٢٤٤.

(٤٧) أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، الملل والنحل، مؤسسة

الحلبي، (د.م.د.ت)، ص ٧١٤-٧١٥.

ومخالبه فتبرق منه نار تلتهب فيحترق الطير ويسيل دمه منه دهن فيجتمع في اصل الشجرة في مغارة ثم اذا حال الحول وحان وقت ظهوره انخلق من هذا الدهن مثله طير فيطير ويقع على شجرة))، وقد ضرب ذلك الطائر مثلاً لعقيدة التناسخ الهندية. وفي الصدد ذاته أورد القزويني^(٤٨) رواية مشابهة لرواية الشهرستاني عن طير سُمي (قوقيس) ((عند التزاوج يجمع حطباً كثيراً للعش ولا يزال الذكر يحك منقاره عند منقار الانثى حتى تتأجج النار من حكمهما في ذلك الحطب وتشتعل ويحرقان منها فاذا سقط المطر على رمادهما يتولد منه الدود ثم ينبت جناحها ويصير طيراً كالأصل وتفعل فعل الأصل)). انفردت تلك الروايات في التكلم عن طرق غير مألوفة وواقعية لتكاثر الطيور وأوجدت دورة حياة مموهة لذلك تكون بيئاتها بالدهن والرماد في الواقع ان تلك الروايات لم تعتمد على المشاهدات العينية وانما وردت بصورة قصص شعبية شفوية^(٤٩)؛ وتكتنفها مبالغات كثيرة، فطائر القوقيس طائر اعتيادي يعيش كما تعيش باقي الطيور^(٥٠). اما في مسألة الحريق الذي يحدثه ذلك الطير قد تكون الروايات لم تميز ما بين طائر القوقيس وطائر الحداة الذي حذر منه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بقوله: ((خمس من الدواب كلهن فاسق يقتلن في الحرم: الغراب والحداة والعقرب والعقرب والكلب العقور))^(٥١)، وقد اكتشف حديثاً من خلال العلماء الاستراليين ان الحداة يقوم بإحراق الزروع والغابات^(٥٢).

وفي خضم الحديث عن عجائبية الطيور ذكر الزهري^(٥٣) أن في جزيرة سرنديب ((ايطار على قدر اليمام مُرشقة ألوانها تسبح الله تعالى بألسنة عربية وسريانية غير انها اذا أخذ منها واحد وسجن في

(٤٨) زكريا بن محمد بن محمود الكوفي القزويني، عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت، ٢٠٠٠م)، عجائب المخلوقات، ص ٣٥٦.

(٤٩) سفيان ياسين ابراهيم، الهند في المصادر البلدانية القرن (٣_٥٧ هـ/ ٩_١٣ م)، دار المعترف، (عمان، ٢٠١٧م)، ص ٧٨.

(٥٠) جورج بوست، نظام الحلقات في سلسلة ذوات الفقرات، (د.م، ١٨٨٢م)، ٩٦/٢.

(٥١) أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، (دمشق، ١٩٩٣م)، ٦٥٠/٢.

(٥٢) محمد عبدالقادر، لماذا حذر النبي من هذا الطائر وأمر بقتله ولو في صحن الكعبة، الشبكة الدولية

للمعلومات (الأنترنت/Internet)، الموقع الالكتروني

www.almasryalyoum.com

(٥٣) أبي عبدالله محمد بن أبي بكر، كتاب الجغرافية وما ذكرته الحكماء فيها من العمارة وما في كل جزء من الغرائب والعجائب تحتوي على الأقاليم السبعة وما في الأرض من الأميال والفراسخ، اعتنى بتحقيقه: محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، (بور سعيد، د.ت)، ص ٢٨.

قصص لم ينطق ولم يتكلم ولم يمكث أكثر من يومين ويموت، ولهذه الأطياف اصوات حنيئة يبكي المستمع إليها شوقاً وخيفة عند سماعها)).

على ما يبدو من الرواية الواردة أن ذلك الطائر هو (زرزور مانيا/Starling Maina) (طائر الصلاة الدينية/Gracula religiosa) وهو طائر ناطق ذو قيمة كبيرة في الهند ومقدس ويكثر ذكره في الحكايات الشعبية الهندية مثل الببغاء وغيرها من الطيور^(٥٤)، إذ نرجح أن أصل الرواية هي الحكايات الشعبية الهندية وتم إضفاء الطابع الإسلامي عليها بالتسبيح والذي يمكن تعليمه لعدد من الحيوانات الطائرة كما اندرج ذلك في تعليم الببغاء.

في حين لأشار الرامهرمزي^(٥٥) إلى نوع من الطيور أصغر ريشة يبلغ طولها نحو ((ذراعين قدرنا انها تسع قربة ماء)). وقد ذكر القزويني^(٥٦) في الهند طير كبير الحجم ((إذا مات يتخذ نصف منقاره مركباً يركب فيه الناس البحر، وعظم ريشه يتخذ آزون^(٥٧) الطعام ويسع الواحد منه احتمالاً كثيرة)).

فعلى الرغم من وجود أنواع عديدة من الطيور التي أمتازت بضخامة حجمها بالمقارنة من نظيراتها من الطيور الأخرى كطائر الرخ^(٥٨) وطائر (ايبيورنس/Aepyornis)، وطائر (الكوندور/Vultur gryphus) الجارح^(٥٩). إلا أننا لا نعول على ضخامة الأحجام الواردة في النصوص المتقدمة وما ترتب عليها من صناعات لقربة الماء أو قارب صنع من نصف منقار.

(٥٤) Flora Annie Webster Steel, Tales of the Punjab Folklore of India in large

Print, Outlook Verlag GmbH, (Frankfurt: 2023), P., 330.

(٥٥) عجائب الهند، ص ٤٦.

(٥٦) آثار البلاد، ص ١٢٩.

(٥٧) نرجح أن يكون وعاء كبير.

(٥٨) شهاب، عجائب الهند، ص ٤٣-٤٤.

(٥٩) فوزي، حديث السندباد، ص ٧٣-٧٤.

المبحث الثاني: الحيوانات المائية والبرمائية

شكلت الموارد المائية أهمية حضارية وسكانية واقتصادية لأغلب سكان الهند وانتشروا على ضفافها وسواحلها ودخلت الكثير من الروايات العجائبية حول انهار الهند وبالأخص المقدسة منها وحول بحر الهند. فقد تم التطرق الى اسماء وصفت بأن ((وجهها وجه الانسان تطير فوق الماء واسم السمك الميج))^(٦٠). في الواقع هنالك اسماء ممكن أن تطير لمسافة قصيرة فوق سطح البحر^(٦١). إلا أن توصيفها ومقاربتها بالإنسان تحتاج لتوضيح اهمل ذكره التاجر في رحلته.

ومن بين عجائبية البحار اوردَ الغرناطي^(٦٢) رواية للهاروني الذي اخبره انه رأى ((طاووساً قد خرج من البحر أحسن من طاووس البر وأجمل ألواناً فكبنا لحسنه وجعل يسبح في البحر وينظر الى نفسه وينشر اجنحته وينظر الى ذنبه ساعة ثم غاص في البحر))، إذ قصد بذلك سمك الطاووس (او الطاووس باس/ Peacock Bass) ذا لون الطاووس^(٦٣)؛ ومن اشكاليات النص الوارد انه لم يخلو من المبالغة في الوصف من حيث بقاء سمك الطاووس لمدة ساعة خارج الماء، وكذلك تعتمد الراوي سواءً الغرناطي او الهاروني ذكر ذلك الحيوان على انه طاووس أشبه بطاووس البر، وتلك الاشكالية مخلة برواية الراوي وناقلاها.

واسترسل الدمشقي^(٦٤) في الإشارة الى وجود بنهر مهران^(٦٥) نوع من انواع الاسماك يسمى الرعاد ((وهذه السمكة تقتل بالتخدير واذا وقعت في شبكة الصياد آرتعدت يده)). واورد القزويني^(٦٦) رواية مشابهة لرواية الدمشقي بيد انه توسع في الرواية ولم يحدد المكان، بل جعلها بصورة عامة في الهند إذ قال: ((سمكة صغيرة مخدرة جداً اذا وقعت في الشبكة والصياد ماسك حبل الشبكة يرتعد من برودة هذه السمكة، والصيادون يعرفون ذلك، فإذا أحسوا به شدوا حبل الشبكة في وتد أو شجرة حتى يموت، فإذا

(٦٠) التاجر، عجائب الدنيا، ص ٢٨-٢٩.

(٦١) علي صدر الدين المدني، رحلة ابن معصوم المدني او سلوة الغريب وأسوة الأريب، تحقيق: شاكر هادي شكر، الدار

العربية للموسوعات، (بيروت، ٢٠٠٦م)، ص ٥٤؛ أنور عبدالمعطي، عجائب بحر الهند، مجلة الدوحة، (قطر: ١

يناير ١٩٨٥م)، ١، ص ٣٨.

(٦٢) تحفة الألباب، ص ١٣٣.

(٦٣) Kirk O. Winemiller Leslie C. Kelso Winemiller Carmen G. Montana, Peacock

Bass, Elsevier Inc, (London: 2011), P., 1_2

(٦٤) نخبة الدهر، ص ٩٩.

(٦٥) نهر يقع شرق بلاد السند، مجهول، حدود العالم، ص ١٣٩؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٥/ ٢٣٢.

(٦٦) عجائب المخلوقات، ص ١٢٧.

مات بطلت خاصيته. واطباء الهند يستعملونه في الأمراض الشديدة الحر...الرعد اذا قرب من رأس المصروع وهو حي أخذه عن الحس، واذا علقت المرأة منه شيئاً على نفسها لم يقدر زوجها على فراقها)).والمقصود هنا سمك الرعاش يصدر صدمات كهربائية^(٦٧) لعلاج الصداع من خلال استخدام الصعقة الكهربائية المنبثقة من سمك الرعاش^(٦٨)، اما بقية استخداماته وبالأخص بين الأزواج فهي تدخل ضمن اعمال السحر والتي لم تقتصر على نوع محدد من الحيوانات او النباتات.

ونجد الدمشقي^(٦٩) قد تكلم حول ذلك أن في جنوب جزيرة أصرار الهندية ((دابة من دواب البحر برية بحرية عظيمة الهامة لها أنياب معقفة وجناحان وأربع رؤوس في عنق واحد يسمى باسم معناه دابة الهلاك تقتات بما وجدته من حيوان بحري أو بري وبأي رأس أفترست أكلت)). ان ما ورد غير موضوعي يكون ذلك الحيوان لا أصل له سوى في الروايات العجائبية والاسطورية، فقد ورد في المورث الهندوسي ثعبان متعدد الرؤوس وهو (سيشا/Sesha) سيد النجاة العظيم^(٧٠).

وصف القزويني^(٧١) إحدى بحيرات الهند حيث فيها ((حيوانات على شكل الانسان وان جاء الليل تخرج تلك الحيوانات التي على صورة إنسان بأعداد كثيرة يلعبون على ساحل البحر ويرقصون ويصفقون باليدين وفيهم جوارٍ حسناوات. وكذلك تخرج حيوانات أخرى ليست بشكل الانسان عجيبه الاشكال والناس في الليلة القمرء يقعدون من مكان بعيد ينظرون الى تلك الحيوانات وكلما كان عدد الناس اكثر كان خروج الحيوانات من البحر بصورة اكبر وتأكل الفواكه ويتركوا بعضها على الساحل وان مات منهم احد اخرجوه من البحيرة وستروا سواته بالطين والناس يدفنوه، وما دام يبقى الحيوان الميت على الساحل لا يخرج احد من الحيوانات من تلك البحيرة)). من العجيب تماهي القزويني مع الرواية وكأنها من المسلمات، وان ما ورد هو امتداد لأسطورة عروس البحر الخيالية، فالمعابد الهندية تتزين بقطع نحتية تصور عروس البحر بأوضاع وصور شتى؛ والسبب في ذلك يعود الى اسطورة الإله فيشنو الذي اتخذ شكل سمكة لكي

(٦٧) هاني عمارة، الطاقة وعصر القوة، دار غيداء للنشر والتوزيع، (عمان، ٢٠١١م)، ص ٢٠١.

(٦٨) سليم عباينة، مشاهير الاطباء في العالم، دار الكتاب الثقافي، (د.م، ٢٠١٧م)، ص ١٢٩.

(٦٩) نخبة الدهر، ص ١٥٧-١٥٨.

(٧٠) Dean Miller, Animals and Animal Symbols in World Culture, Cavendish Square

Publishing, (New York: 2014), P., 115.

(٧١) آثار البلاد، ص ١٢٩-١٣٠.

ينقذ مانو من هول الطوفان العظيم^(٧٢)، بمعنى أن الاصل البشري قد تحول الى من حيوان الى بشر وفقاً للأسطورة الهندية والمدمجة بحكايات عجائبية عديدة.

بينما صرح الرامهرمزي^(٧٣) برواية أخرى حول تعطل مركب من مراكب التجار فأوو الى جزيرة صغيرة جرداء في الهند، فلما اوقدوا النار عليها تحركت مما اضطرهم الى التعلق بالقارب خشيةً من ((الغرق وسلموا بعد تعب شديد وهول عظيم وإذا بها سلحفاة قائمة على وجه الماء ولما أحست بحر النار ولدغها هربت)). وفي ذات السياق ذكر الإدريسي^(٧٤) ((في بحر هركند سلاحف طول السلحفاة عشرون ذراعاً وفي بطنها نحو من الف بيضة وهي تلد وترضع)).

أن ما ذكر عن عجائبية السلحفاة في الرواية التاريخية للرامهرمزي قرنهما احد الباحثين المحدثين^(٧٥) بحبكة قصص القديس الايرلندي "برندان اندي"؛ لكنه استبدل السلحفاة بحوت كبير؛ لعدم تصور وجود مثل تلك السلاحف العملاقة، ومهما بلغ حجم تلك السلاحف فلا يمكن ان تشكل جزيرة يمكن الرسو عليها واشعال النار فوقها دون ملاحظة انها صدفة وليس ارض وانسحب ذلك على الخلط بين السلاحف وبين تلد ام تبيض عند الادريسي بينما اوضحت عدد من المصادر انها تبيض دون وجود مبالغات في عدد بيوضها^(٧٦). ونرجح ايرادها عائد لحكايات عجائبية قديمة ضمنها التراث الهندي ونقلت عبر التراث العربي الاسلامي وبالأخص عبر النص البلداني.

ذكر التاجر^(٧٧) في بحر الهند حيوان يشبه السرطان اذا خرج من البحر ((صار حجراً يتخذ منه كل لبعض علل العين)) وتوافقت روايات عدد مؤرخين^(٧٨) مع رواية التاجر. من خلال النص الوارد نلاحظ جهل المؤرخين ورواة الرواية من البحارة وغيرهم لحقيقة الاشياء، أن حقيقة الرواية تكمن في ان السرطان او القشريات تعيش في كساء من مادة ظلفية متحجرة فهي لا تنمو إلا بعد أن تطرح عنها ذلك الكساء ثم تنمو من جديد من خلال تكوين كساء آخر، وان الناظر الى كساء السرطان يظنه سرطان ميت والحقيقة هي انه

(٧٢) عصام عبدالفتاح، أعجب الأساطير في التاريخ، مكتبة جريدة الورد، (القاهرة: د.ت)، ص ١١٠.

(٧٣) عجائب الهند، ص ٢٨-٢٩.

(٧٤) نزهة المشتاق، ١/٦٥.

(٧٥) عبدالعليم، عجائب بحر الهند، ص ٣٨.

(٧٦) الجاحظ، الحيوان، ٧/٤١.

(٧٧) عجائب الدنيا، ص ٤٢.

(٧٨) أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، أخبار الزمان ومن أباداه الحدثان وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت، ١٩٩٦م)، ص ٤٨؛ وصيف شاه، مختصر عجائب الدنيا، ص ٢٤.

كساء فارغ نقبه الحيوان وخرج منه يختفي في جحر حتى يتكون له كساء متحجر^(٧٩). وما استشف من الرواية من حيث البعد التاريخي في العلاج المستخدم من قبل الهنود لأمراض العين، من خلال الكتلة الظلفية المتحجرة.

مما ورد نجد أن الكثير من النصوص العجائبية التي اعتمدت على الحكايات والخرافات العجائبية المحلية الهندية والمدمجة في الكثير من الاحيان بمعلومات وتوصيف مطابق لعدد من الحيوانات ولم تكن مجردة من ذلك ولم تخلو من الاضافات والتداول الشعبي الهندي الذي انتقل الى الموروث الثقافي والتاريخي والحضاري العربي الاسلامي.

الخاتمة:

تبين من خلال دراسة موضوع "الحضور التاريخي للنصوص العجائبية الهندية للحيوان في المصادر العربية الإسلامية القرون (٣_٨هـ/٩_١٤م)" ما يأتي:

١_ ان النصوص التاريخية العجائبية كشفت عن حقائق علمية حول الحيوان على الرغم من تأطرها بالإطار العجائبي الذي يندرج في خانة اللامعقول؛ لكن اغوار النص هو من كشف ماهية تلك العجائبيات وحقيقتها.

٢_ كما بينت الدراسة التنوع الاحياء البرية والبحرية والبرمائية في الهند، واستعمال بعض الحيوانات في الحياة اليومية.

٣_ أستعملت بعض النصوص التاريخية لنقل صورة مخيفة عن الحيوانات في الهند مما يسهم في تأثر حركة التجارة والرحالة والمسافرين.

٤_ فضلاً عن ذلك كشفت النصوص العجائبية عن المخاطر التي يتعرض لها السكان المحليين؛ نتيجةً لتنوع الاحياء البرية.

٥_ غياب التتبع التاريخي عن مصدر النصوص العجائبية. ومن جانب اورد المؤرخين العديد من النصوص من دون التدقيق في صحت النصوص، فضلاً عن ذلك ان تلك النصوص المذكورة والتي لا اساس لها من الصحة جاءت من أجل إضفاء عنصر التشويق لدى المتلقي العربي المسلم.

(٧٩) فوزي، حديث السندباد، ص ٦٠-٦١.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر الأولية:

_إخوان الصفا

١_رسائل إخوان الصفاء وخلان الوفاء, مراجعة: خير الدين الزركلي, مؤسسة هنداوي,(المملكة المتحدة, ٢٠١٨م).

_الإدرسي بي عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله بن إدريس الحموي الحسني(ت٥٦٠هـ/١١٦٤م)

٢_نزهة المشتاق في اختراق الأفاق, مكتبة الثقافة الدينية,(القاهرة, ٢٠٠٢م).

_البخاري, أبو عبدالله محمد بن إسماعيل(ت٢٥٦هـ/٨٦٩م)

٣_صحيح البخاري, تحقيق: مصطفى ديب البغا, دار ابن كثير,(دمشق, ١٩٩٣م).

_البكري, أبو عبد الله بن عبدالعزيز بن محمد البكري(ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م)

٣_المسالك والممالك, دار الغرب الإسلامي,(دم, ١٩٩٢م).

_التاجر, سليمان(ت في القرن الثالث للهجرة/التاسع للميلاد)

٤_عجائب الدنيا وقياس البلدان, تحقيق: سيف شاهين المريخي, مركز زايد للتراث والتاريخ,(العين, ٢٠٠٠م).

_أبي تمام, حبيب بن أوس بن الحارث(ت٢٣١هـ/٨٤٥م)

٥_نقائض جرير والأخطل, علق حواشيها, انطوان صالحاني اليسوعي, المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين,(بيروت, ١٩٢٢).

_الجاحظ, أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني(ت٢٥٥هـ/٨٦٨م)

٦_الحيوان, دار الكتب العلمية,(بيروت, ٢٠٠٣م).

_الجوهري, أبو نصر إسماعيل بن حماد(ت٣٩٣هـ/١٠٠٢م)

٧_الصاحح تاج اللغة وصحاح العربية, تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار, دار العلم للملايين,(بيروت, ١٩٨٧م).

_أبن خرداذبة, أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله(ت نحو ٢٨٠هـ/٨٩٣م)

٨_المسالك والممالك, دار صادر أفست ليدن,(بيروت, ١٨٨٩م).

_الدمشقي, شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي طالب الانصاري الصوفي(ت٧٢٧هـ/١٣٢٧م)

٩_كتاب نخبة الدهر في عجائب البر والبحر, مطبعة الأكاديمية الامبراطورية,(بتربورغ, ١٨٦٥م)._أبن

_الدميري, محمد بن موسى بن عيسى بن علي(ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)

- ١٠_ حياة الحيوان الكبرى، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٣م).
- _الدواداري، أبو بكر بن عبد الله بن أبيك (ت ٧٣٦هـ/ ١٣٣٥م)
- ١١_ كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق: بيرند راتكه، عيسى البابي الحلبي، (د.م، ١٩٨٢م).
- _الرامهرمزي، بزرك بن شهریار الناخداه (ت في القرن الرابع للهجرة/ العاشر للميلاد)
- ١٣_ كتاب عجائب الهند بره وبحره وجزايره، مطبعة السعادة، (مصر، د.ت).
- _الزهري، أبي عبد الله محمد بن أبي بكر (ت اواسط القرن السادس للهجرة/ الحادي عشر للميلاد)
- ١٤_ كتاب الجغرافية وما ذكرته الحكماء فيها من العمارة وما في كل جزء من الغرائب والعجائب تحتوي على الأقاليم السبعة وما في الأرض من الأميال والفراسخ، اعتنى بتحقيقه: محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، (بور سعيد، د.ت).
- _الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد (ت ٥٤٨هـ/ ١٠٥٦م)
- ١٥_ الملل والنحل، مؤسسة الحلبي، (د.م، د.ت).
- _العمري، ابن فضل الله شهاب الدين أحمد بن يحيى (ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م)
- ١٦_ مسالك الابصار في ممالك الأمصار، تحقيق: كامل سلمان الجبوري ومهدي النجم، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠١٠م).
- _الغرناطي، ابو حامد بن عبدالرحيم بن سليمان بن ربيع القيسي الاندلسي (ت ٥٦٥هـ/ ١١٦٩م)
- ١٧_ تحفة الألباب ونخبة الأعجاب، تحقيق: اسماعيل العربي، منشورات دار الافاق الجديد، (المغرب، ١٩٩٣م).
- ١٨_ المُعرب عن بعض عجائب المغرب، وضع حواشيه: محمد أمين ضناوي، دار الكتب، (بيروت، ١٩٩٩م).
- _الغراهيدي، أبو عبدالرحمن الخيل بن أحمد بن عمرو بن تميم (ت ١٧٠هـ/ ٧٨٦م)
- ١٩_ كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.م، د.ت).
- _أبن قرقول، ابراهيم بن يوسف بن أدهم ابو اسحاق (ت ٥٦٩هـ/ ١٢٧٠م)
- ٢٠_ مطالع الأنوار على صحاح الآثار، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، (قطر، ٢٠١٢م).
- _القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م)
- ٢١_ آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، (بيروت، د.م).
- ٢٢_ عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت، ٢٠٠٠م).
- _مجهول (ت بعد ٣٧٢هـ/ ٩٨٢م)

- ٢٣_حدود العالم من المشرق الى المغرب، تحقيق وترجمة: يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، (القاهرة، ٢٠٠٣م).
- _المدني، علي صدر الدين (ت ١١١٩هـ/ ١٧٠٧م)
- ٢٤_رحلة ابن معصوم المدني او سلوة الغريب وأسوة الأريب، تحقيق: شاكر هادي شكر، الدار العربية للموسوعات، (بيروت، ٢٠٠٦م).
- _المروزي، شرف الزمان طاهر (ت ٥١٨هـ/ ١١٢٤م)
- ٢٥_ابواب الصين والترك والهند منتخبة من كتاب طبائع الحيوان، (د.م، ١٩٤٤م).
- _المسعودي، أبي الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م)
- ٢٦_مروج الذهب ومعادن الجوهر، اعتنى به وراجعته: كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية، (بيروت، ٢٠٠٥م).
- ٢٧_أخبار الزمان ومن أبادته الحدثان وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت، ١٩٩٦م).
- _المقدسي، شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م)
- ٢٨_احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، علق عليه ووضع حواشيه: محمد أمين الضناوي، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٣م).
- _أبن منظور، محمد بن مكرم بن علي جمال الدين (ت ٧١١هـ/ ١٣١١م)
- ٢٩_لسان العرب، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، ط ٣، دار صادر، (بيروت، ١٩٩٣م).
- _النويري، أحمد بن عبدالوهاب بن محمد بن عبدالدائم القرشي التيمي البكري شهاب الدين (ت ٧٣٣هـ/ ١٣٣٣م)
- ٣٠_نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، (القاهرة، ٢٠٠٢م).
- الوردي، سراج الدين أبو حفص عمر بن المظفر (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)
- ٣١_خريدة العجائب وفريدة الغرائب، تحقيق: أنور محمود زناتي، مكتبة الثقافة الإسلامية، (القاهرة، ٢٠٠٨م).
- _ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)
- ٣٢_معجم البلدان، ط ٢، دار صادر، (بيروت، ١٩٩٥م).

ثانياً: المراجع الثانوية والمعربة

__إبراهيم,سفيان ياسين

١_ الهند في المصادر البلدانية القرن (٣_٧هـ/٩_١٣م), دار المعتز, (عمان, ٢٠١٧م).

__إيفانز, أ.ج.

٢_ هيرودوت, ترجمة: أمين سلامة, مؤسسة هنداي, (د.م, ٢٠٢٣م).

__البستاني, بطرس

٣_ كتاب دائرة المعارف, مطبعة الادبية, (بيروت, ١٨٨٧م).

__بوست, جورج

٤_ نظام الحلقات في سلسلة ذوات الفقرات, (د.م, ١٨٨٢م).

__جارت, ج.ت

٥_ تراث الهند, ترجمة: جلال السعيد الحفناوي, المجلس الأعلى للثقافة, (القاهرة, ٢٠٠٥م).

__شهاب, حسن صالح

٦_ عجائب الهند لبُزرك بن شهريار بين الحقيقة والاسطورة, دار الكتب الوطنية, (ابو ظبي, ٢٠١٠م).

__عبابنة, بسليم

٧_ مشاهير الاطباء في العالم, دار الكتاب الثقافي, (د.م, ٢٠١٧م).

__عبدالفتاح, عصام

٨_ أعجب الأساطير في التاريخ, مكتبة جريدة الورد, (القاهرة: د.ت).

__عمارة, هاني

٩_ الطاقة وعصر القوة, دار غيداء للنشر والتوزيع, (عمان, ٢٠١١م).

__فوزي, حسين

١٠_ حديث السندباد القديم, مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر, (القاهرة, ١٩٤٣م).

__القحطاني, جابر بن سالم

١١_ السموم داء ودواء, العبيكان للنشر والتوزيع, (الرياض, ٢٠١٩م).

__اليونس, الموصلي, عبدالحميد أحمد ومظفر أحمد

١٢_ الدهان قراءة علمية للدهان في كتاب الجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار, دار غيداء للنشر

والتوزيع, (عمان, ٢٠١٨م).

المراجع الأجنبية

Miller, Dean._

1_ Animals and Animal Symbols in World Culture, Cavendish Square Publishing, (New York:2014).

Steel, Flora Annie Webster

2_ Flora Annie Webster Steel, Tales of the Punjab Folklore of India in large Print, Outlook Verlag Gmbh, (Frankfurt:2023).

_ R.Smith, Frank.

3_ Muskrat Investigations in Dorchester County Md1930_34, U.S. Department of Agriculture, (Washington:1938).

_ G.Montana, Kirk O. Winemiller Leslie C. Kelso Winemiller Carmen

4_ Peacock Bass, Elsevier .Inc, (London:2011).

_ C.Rebman, Renee.

5_ Anteaters, MCMarshallCavendish, (NewYork:2007).

رابعاً: الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت)

_عبدالقادر, محمد

١_ لماذا حذر النبي من هذا الطائر وأمر بقتله ولو في صحن الكعبة, الشبكة الدولية للمعلومات (الأنترنت/Internet), الموقع الإلكتروني www.almasryalyoum.com

خامساً: الدوريات

_عبدالعليم, أنور

١_ عجائب بحر الهند، مجلة الدوحة، (قطر: ١ يناير ١٩٨٥م).